



تنمية مفاهيم علم النفس وتفعيل الذات الاكاديمية باستخدام الرحلات
المعرفية لدى الطلاب المعلمين بشعبة علم النفس
بكلية التربية جامعة طنطا

إعداد

أ/ رعدة عبد الحفيظ مُطهر غانم
مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق تدريس علم النفس

المجلد (٧١) العدد (الثالث) الجزء (الأول) يوليو/ ٢٠١٨م

مقدمة:

استطاع الإنسان أن يحقق إنجازات ملموسة وأن يصل إلى نتائج متقدمة في العلوم الطبيعية التجريبية لكن مع ظهور العلوم الإنسانية في القرن التاسع عشر كأحد الاهتمامات التي تسعى إلى التخلص من التشبه بالعلوم الطبيعية التي نجحت في الانفصال بنفسها وذاتها لتحقيق رفاة الإنسان، ظهر الفرق بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية في أن الأولى تتخذ من المادة موضوعها، بينما الأخرى تتصرف إلى موضوع الإنسان ذاته. وتتناول العلوم الإنسانية والتي تنتمي إليها مادة علم النفس وهي موضوع البحث الأشكال المختلفة من النشاط البشري ودوافع وخصائص تلك الأنشطة وكيفية الارتقاء بالنشاط الإنساني. وبناءً على ما سبق كان ذلك داعياً لتنمية المفاهيم في علم النفس وطرق تنميتها وخصائصها حتى يسهل دراستها خصوصاً أن مادة علم النفس ليست مثل المواد العلمية القابلة للملاحظة والقياس والتجريب بدقة كبيرة (جمال أبو زيتون، ٢٠٠٤)*.

ولم يعد هناك أي خلاف على أهمية تعليم وتعلم المفاهيم لأي فرع من فروع العلم، حيث تؤكد الأدبيات التربوية في هذا الصدد أن المفاهيم تمثل أحد أهم مستويات البناء المعرفي للعلم التي تبنى عليها باقي مستويات هذا البناء من مبادئ وتعميمات وقوانين ونظريات (نادر فرجاني، ٢٠٠٣).

وهناك العديد من الدراسات التي توضح أهمية تعلم المفاهيم بشكل صحيح في المواد الدراسية بشكل عام وفي مادة علم النفس بشكل خاص، ومن هذه الدراسات (هديل العيدي، ٢٠٠٦ ؛ يحيى جبر، ٢٠٠٦ ؛ هبة الغليظ، ٢٠٠٧ ؛ فتحية اللولو، ٢٠٠٩).

وكما ذكرت دراسة (مريم الشلوي، ٢٠١٥) أنه عندما يزيد فهم المتعلم للمفاهيم وتنمي لديه مفاهيم المادة الدراسية سوف يزيد ويرتفع التحصيل الأكاديمي لديه. ويعد التحصيل الأكاديمي من أهم المتغيرات التي حازت اهتمام الباحثين في مجال التربية وعلم النفس التربوي.

(*) تم التوثيق في هذا البحث كما يلي: (المؤلف، السنة، الصفحة).

وتشير العديد من الدراسات التربوية أن التحصيل الأكاديمي مازال وسيظل محور اهتمام التربويين والمختصين كونه أبرز نتائج العملية التربوية والمقياس الأساسي للحكم على النتائج الكمية والكيفية لهذه العملية وتحديد مستويات الطلاب الأكاديمية (Wilson, 2009, 1).

وللذات الأكاديمية دور بارز في التأثير في الأداء الأكاديمي للطلاب وتتبلور هذه الكفاءة في شكل أفكار ومعتقدات **حمل** الذات بشأن مدى كفاءتها. وهذه الأفكار تتوسط بين ما لديه من معرفة ومهارات، وبين أدائه الفعلي في المواقف التعليمية، ويذهب بعض علماء المدرسة المعرفية الاجتماعية إلى أن التحصيل السابق للطلاب ومعرفته ومهاراته تعد عوامل ضعيفة من حيث مدى قدرتها على التنبؤ بالتحصيل المستقبلي، وذلك لأن معتقدات الذات الأكاديمية توفر بقوة في سلوكه (Pajares, 2010).

ويرى (Elbaum, 2002) أن الفعالية الذاتية الأكاديمية من أهم العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على التحصيل الأكاديمي حيث أن الفرد الذي لديه فاعلية ذاتية عالية ينخرط بسهولة وسرعة في المواد الدراسية أما الإحساس بفاعلية ذاتية أكاديمية متدنية فيؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل، كما أن فاعلية الذات العالية تؤدي إلى سلوكيات دراسية وتؤدي إلى تحقيق النجاح الدراسي.

ومن المتوقع أنه إذا تمكن الطالب المعلم من تنمية مفاهيم علم النفس لديه سوف يزداد ويرتفع التحصيل، وبالتالي ترتفع الذات الأكاديمية الإيجابية لديه وتنخفض الذات الأكاديمية السلبية عنده وهذا الاستنتاج يعتبر دليلاً على أهمية إتقان الطالب المعلم للمفاهيم النفسية التي سوف يقوم بتدريسها لطلابه بعد دخوله في الحياة العملية.

ولقد أصبح من المؤكد أنه مع زمن المعلوماتية والتطوير التكنولوجي المتسارع سيكون المعلم في حاجة إلى تعلم المفاهيم الحديثة في ميدان عمله ليستطيع التعايش مع المستقبل بكل تحدياته وطموحاته، ولقد أصبح كثير من المعلمين يتعرضون لعقبات يصعب تجاوزها أهمها دخول بعض المصطلحات الحديثة في الجانب التربوي والتي لم يتعرض لها خلال تدريبه قبل الخدمة، في حين يعتبر إمام المعلم بهذه المصطلحات خطوة جادة لمساعدته هو وطلابه على التقدم نحو الأهداف المطلوبة.

وحتى يتمكن الطلاب من تنمية المفاهيم وارتفاع التحصيل لديهم ومن ثم ارتفاع الذات الأكاديمية وتفعيلها كان لابد من البحث والاستقصاء عن طريقة حديثة تلائم هذا العصر الذي يعرف بأنه عصر العلم والتكنولوجيا، وتقاس الدول في قوتها بمقدار ما تملكه من مفايد العلم والتكنولوجيا. ولقد ازدادت المعرفة زيادة هائلة في هذا العصر حتى أصبح يسمى بعصر الانفجار المعرفي وتسهم التربية الحديثة في تكوين العقلية العلمية القادرة على مواجهة تحديات المستقبل عن طريق التفكير العلمي المستتير مما يمكنها من تحقيق أهدافها في الحياة. (مريم الشلوي، ٢٠١٥)

وقد أدى ذلك إلى تغير أدوار المعلم من ناقل للمعرفة إلى كونه ميسر لبيئة التعلم، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة الانطلاق في أفاق التعليم الإلكتروني، وهذا يستلزم إعادة النظر في إعداد المعلم القادر على توظيف هذه التقنية في مجال التعليم، ووضع استراتيجيات أو نماذج أو طرق منضبطة لاستخدام الإنترنت في عملية التعليم في المدارس على جميع مستوياتها (أحمد صادق، ٢٠١٤).

وفي دراسة (وجدي جوده، ٢٠٠٩) يرى أن الرحلات المعرفية عبر الويب تعتبر من أساليب التعليم الإلكتروني في الحصول على المعلومات التي تساعد على تحسين عملية التعليم والتعلم، حيث تجمع بين التخطيط التربوي والتعليمي من جهة، وبين استخدام الحواسيب والإنترنت من جهة أخرى. ولقد وضعت شبكة الإنترنت بصمات واضحة على منظومة التعليم عامة، وعلى برنامج إعداد المعلم بخاصة باعتبارها قوة يصعب إيقافها، تؤثر بالسلب أو الإيجاب في كل جانب من جوانب العملية التعليمية.

كما أشارت نتائج دراسة (Sen & Neufeld, 2006) إلى أن استخدام الرحلات المعرفية كان مفيداً للتلاميذ في زيادة تحصيلهم، وحصولهم على المعلومات بطريقة أسهل وأسرع، وأنها مكنت التلاميذ من إنجاز المهام بسهولة، وساعدهم على التعامل بإيجابية مع زملائهم، وأشارت أيضاً إلى أن استخدام أسلوب الرحلات المعرفية عبر الويب أدى إلى نتائج إيجابية ظهرت في تعديل سلوك التلاميذ، وزيادة دافعيتهم للتعلم، وزيادة تحصيلهم الأكاديمي.

وهذا لا يعني إلغاء دور المعلم بل يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة فهو شخص مبدع ذو كفاءة عالية يدير العملية التعليمية باقتدار ويعمل على تحقيق

طموحات التقدم والتقنية (حياه رمضان، ٢٠٠٨)، إضافة إلى الإشراف على عملية جمع المعلومات التي يقوم بها التلاميذ وتصنيفها وتحليلها، كما أن المعلم يقوم بإعداد المادة العلمية وبرمجتها واختيار الأساليب لعرضها ومتابعة المتعلم أثناء عملية التعلم. وقد أشادت العديد من الدراسات بفاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في كثير من المجالات المختلفة مثل دراسات

(Melinda, 2004 ; Aoki, 2004 ; Montalvo, Manst Field, 2007).

ومن مراجعة الواقع المدرسي والجامعي ومقارنته بما تم التوصل إليه في الدراسات السابقة من أهمية وفاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب يتضح أنه لا يوجد تطبيق لهذه الاستراتيجية في التدريس سواء في المدارس أو الجامعات في مقررات علم النفس على حد علم الباحثة، كما يتضح أن إعداد المعلم ودراسته للمقرر الذي سيقوم بتدريسه لطلابه في التربية العملية وفي أثناء الخدمة له دور كبير في تحسين دور المعلم وزيادة مستواه التعليمي والثقافي. مما أثار اهتمام الباحثة نحو إجراء البحث الحالي، ومن خلال عمل الباحثة في الإشراف على التربية العملية وتدريب مادة التدريس المصغر للطلاب المعلمين شعبة علم النفس لذا نجد أن البحث الحالي يهدف إلى محاولة تقصي فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية بعض مفاهيم علم النفس وتفعيل الذات الأكاديمية لدى الطالب المعلم بشعبة علم النفس.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: كيف يمكن تنمية مفاهيم علم النفس وتفعيل الذات الأكاديمية لدى الطلاب المعلمين بشعبة علم النفس باستخدام الرحلات المعرفية؟ ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة التالية:

س١. ما مفاهيم علم النفس التي يجب تنميتها لدى الطلاب المعلمين بشعبة علم النفس بكلية التربية؟

س٢. ما فاعلية استخدام الرحلات المعرفية في تنمية تلك المفاهيم لدى الطلاب معلمي علم النفس بكلية التربية؟

س٣. ما فاعلية استخدام الرحلات المعرفية في تفعيل الذات الأكاديمية الإيجابية والسلبية (كل بعد على حده) لدى الطلاب معلمي علم النفس بكلية التربية؟

فروض البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث، تم اختبار الفروض الصفرية التالية عند مستوى دلالة (≥ 0.05) :

١. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطى درجات العينة من الطلاب معلمي علم النفس فى التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مفاهيم علم النفس لصالح التطبيق البعدي.

٢. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطى درجات العينة من الطلاب معلمي علم النفس فى التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الذات الأكاديمية الإيجابية لصالح التطبيق البعدي.

٣. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطى درجات العينة من الطلاب معلمي علم النفس فى التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الذات الأكاديمية السلبية لصالح التطبيق القبلي.

أهداف البحث:**هدف البحث الحالي إلى:**

١. تقصي فاعلية استخدام الرحلات المعرفية فى تنمية مفاهيم علم النفس لدى الطلاب المعلمين بشعبة علم النفس بكلية التربية.

٢. تقصي فاعلية استخدام الرحلات المعرفية فى تفعيل الذات الأكاديمية لدى الطلاب المعلمين بشعبة علم النفس بكلية التربية.

أهمية البحث:

بعد الانتهاء من هذا البحث قد تفيد نتائجه كثير من المهتمين بمجال تدريس

علم النفس على النحو التالي:

١. مطوري مناهج علم النفس فى التعليم العام وذلك من خلال توجيه اهتمامهم إلى أهمية استخدام الرحلات المعرفية فى تعليم وتعلم مفاهيم علم النفس.

٢. موجهي ومشرفي علم النفس فى تقويمهم لأداء معلمي علم النفس أثناء الخدمة ومدى استخدامهم للاستقصاء الشبكي فى تعليم وتعلم علم النفس.

٣. **معلمي علم النفس** وتوجيههم إلى أهمية استخدام الرحلات المعرفية وعلاقته بتفعيل الذات الأكاديمية لدى الطلاب في تعليم وتعلم مادة علم النفس.

٤. **مساعدة معلمي علم النفس** في تقديم دليل للمعلم يساعدهم على تعليم مفاهيم علم النفس وفق أسلوب الرحلات المعرفية وتطوير لائحة كليات التربية بحيث تساير الاتجاهات العالمية الحديثة لتطوير طرائق التدريس والاهتمام بتنمية الذات الأكاديمية واستخدام الرحلات المعرفية.

حدود البحث:

- **الحدود البشرية:** اقتصر البحث الحالي على طالبات الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة طنطا بشعبة علم النفس ممن تتوافر لديهن أجهزة حاسب آلي متصل بشبكة الإنترنت ولديهن مهارات استخدام شبكة الإنترنت.

- **الحدود الزمانية:** (ثلاثة أشهر) وهى الفترة التى استغرقتها تطبيق التجربة الأساسية للبحث الحالي والتي امتدت من (١٥-٩-٢٠١٦) وحتى (١٥-١٢-٢٠١٦).

- **المحتوى التعليمي:** مفاهيم مقرر علم النفس لوزارة التربية والتعليم للمرحلة الثانوية. **منهج البحث وتصميمه:**

المنهج المستخدم فى هذا البحث هو المنهج شبه التجريبي لأنه الأكثر ملاءمة للبحث وذلك للكشف عن فاعلية المتغير المستقل (الرحلات المعرفية) على المتغيرات التابعة (مفاهيم علم النفس - الذات الأكاديمية) كما يعتمد التصميم التجريبي للبحث الحالي على التصميم ذى المجموعة الواحدة حيث استخدمت الباحثة مجموعة واحدة من المفحوصين (أفراد عينة البحث الحالي) ثم تعريضهم جميعاً إلى معالجة تجريبية واحدة وقياس المتغيرات التابعة وبعد ذلك تم المقارنة بين القياسات المتكررة للمتغيرات التابعة لمعرفة أثر المتغير المستقل.

أدوات البحث:

١. قائمة بمفاهيم علم النفس المراد تنميتها لدى الطالب المعلم بشعبة علم النفس.
٢. برنامج تدريبي قائم على استخدام عناصر الرحلات المعرفية في تدريس مفاهيم مقرر علم النفس للمرحلة الثانوية العامة.
٣. اختبار تحصيلي عن المفاهيم التي تم تحديدها في قائمة مفاهيم علم النفس.

٤. مقياس تفعيل الذات الأكاديمي الإيجابية.

٥. مقياس تفعيل الذات الأكاديمية السلبية.

مصطلحات البحث:

١. الرحلات المعرفية عبر الويب: Web Quest

يعرفه (Hassanien, 2006, 42) بأنه طريقة مبتكرة لإيصال المعرفة النظرية والبحثية للمتعلمين، وتعتمد على تقديم الدعم للمتعلمين في التفكير من خلال المعلومات المستقاة من شبكة الويب.

وتتبنى الباحثة التعريف للرحلات المعرفية عبر الويب على أنه أنشطة تربوية هادفة وموجهة استقصائياً تستند إلى عمليات البحث في المواقع المختلفة ذات العلاقة المباشرة بالمهام الموكلة للطلبة والمتوفرة على شبكة الإنترنت، والمحددة من قبل المعلم؛ بهدف الوصول الصحيح والمباشر إلى المعلومات المطلوبة بأقل وقت وجهد ممكنين.

٢. الذات الأكاديمية: (Academic Self-Concept)

يعرف (جمال الخطيب ومنى الحديدي، ٢٠٠٤، ٦٥) مفهوم الذات الأكاديمية بأنها اتجاهات الفرد ومشاعره نحو التحصيل في مواضع معينة يتعلمها ذلك الفرد، أو هو تقدير الفرد عن درجاته أو علاقته في الاختبارات التحصيلية المختلفة أو كليهما، ويشير إلى الرؤية التي ينظر فيها الفرد إلى نفسه من حيث قدرته على التحصيل وأداء الواجبات الأكاديمية بالمقارنة مع الآخرين الذين يؤدون الواجبات أو المهام نفسها. ويعرف مفهوم الذات الأكاديمية إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي المستخدم في هذا البحث.

٣. مفاهيم علم النفس: (Concepts of Psychology)

معنى المفهوم كما ذكره (نادر فرجاني ١٠٢، ٢٠٠٣) يشير إلى مجموعة السمات أو الدلالات التي تستدعيها القوى الإدراكية عند سماع منطوق كلمة ما لتجميع صورة ذهنية لهذه الكلمة لتفسيرها عن غيرها من الأشياء.

وتعرف الباحثة المفهوم في علم النفس على أنه طرق من الحوافز أو المثيرات لها صفات أو خصائص شائعة، وقد تكون هذه المثيرات أشياء أو أحداث أو أشخاص وكل

المفاهيم ترجع أو تنطلق من طرز المثيرات ولكن ليست كل المثيرات مفاهيم وأحياناً لا تكون المفاهيم منسجمة مع خبراتنا الشخصية.

ثانياً: الإطار النظري للبحث:

أ. تعريف المفهوم فى علم النفس:

تختلف مدلولات المفهوم تبعاً للنظرة الخاصة بكل علم أو مجال من مجالات التفكير الإنسانى، فكل علم ينظر إلى المفهوم من زاوية خاصة.

ومعنى المفهوم فى علم النفس كما ذكره (نادر فرجاني، ٢٠٠٣) يشير إلى مجموعة السمات أو الدلالات التى تستدعيها القوى الإدراكية عند سماع منطوق كلمة ما لتجميع صورة ذهنية لهذه الكلمة لتفسيرها عن غيرها من الأشياء.

وتعرفها (هبة الغليظ، ٢٠٠٧) فئة من المثيرات بينها خصائص مشتركة وهذه المثيرات قد تكون أشياء أو أحداث أو أشخاص أو غير ذلك مثل مفهوم المثير الشرطي والمثير الطبيعي والاستجابة الشرطية والاستجابة الطبيعية.

وبناءً على التعريفات المتعددة للمفهوم بصورة عامة تعرف الباحثة المفهوم فى علم النفس على انه طرق من الحوافز أو المثيرات لها صفات أو خصائص شائعة، وقد تكون هذه المثيرات أشياء أو أحداث أو أشخاص وكل المفاهيم ترجع أو تنطلق من طرز المثيرات ولكن ليست كل المثيرات مفاهيم وأحياناً لا تكون المفاهيم منسجمة مع خبراتنا الشخصية.

العوامل التى تؤثر فى تعلم مفاهيم علم النفس:

يرى كل من (رائد الأسمر، ٢٠٠٨ ؛ سامي البابا، ٢٠٠٨) أن هناك عدة عوامل

تؤثر فى تعلم المفهوم: وهى عوامل تتعلق بالمتعلم والموقف التعليمى وهى كالتالى:

١. خصائص المتعلم: ويقصد بها قدراته الخاصة، مستوى التحصيلى، ومستوى ذكائه، مستواه الاقتصادى والاجتماعى، عمره الزمنى.

٢. خصائص الموقف التعليمى: ويعنى ذلك قدرة المعلم على تهيئة المواقف التعليمية

المناسبة مثل كمية المعلومات المقدمة وجهود المدرس الكفاء الذى يستطيع إظهار

خصائص المفهوم وكذلك طريقة تقديم الأمثلة المتتابعة ومعدل الأمثلة الموجبة

والسالبة التى توضح المفهوم.

٣. خصائص المفهوم: أكدت بعض الدراسات أن المفاهيم تختلف من حيث عدد الأبعاد التي يحتويها كل مفهوم، فمنها ما هو بسيط، ومنها ما هو معقد فكلما زادت الخصائص المتصلة بالمفهوم انخفضت سرعة تعلمه.

دور معلم علم النفس فى تنمية المفاهيم النفسية:

لمعلمي العلوم الإنسانية دور مهم فى تنمية المفاهيم يمكن تلخيصه فى:
تحديد المفاهيم الرئيسية والفرعية فى منهج علم النفس وربطها بالمفاهيم المخزونة فى عقل التلاميذ والتي قد تكون غير كاملة وغير محددة، فيعمل المعلم على تخطيط الخبرات التي يمكن أن توسع من فهم التلاميذ لتلك المفاهيم بشكل منظومى ومن ثم إيجاد علاقة متبادلة بين الحقائق والأحداث، ومحاولة تنظيم تركيب عام تظهر فيه الحالات الكلية، مع مساعدة التلميذ على إدراك العلاقات بين ما يواجهه وما سبق أن احتفظ به فى ذاكرته من خبرات وبهذا يمكن أن يجعل من المتشابهات كلها مجموعة يمكن أن يطلق عليها أسم مفهوم وهذا ما أكدت عليه دراسة (أمال أحمد، ٢٠٠٩)، وبعد ذلك تقويم تعلم التلاميذ للمفهوم، وذلك بسؤالهم عن السمات الحرجة أو الصفات العلائقية للمفهوم المطروح، وبإعطائهم المزيد من الأمثلة واللائمة عن المفهوم مع تعليل إجاباتهم وهذا ما أكدت عليه دراسة (يحيى جبر، ٢٠٠٦)، وفي النهاية يأتي دور تعديل المفاهيم الخاطئة.

نصائح للمعلمين فى تقديم المفاهيم للطلاب:

يقدم كل من (محمد فالوقي، ١٩٩١ ؛ يحيى جبر، ٢٠٠٦ ؛ هبة الغليظ، ٢٠٠٧) النصائح التالية لمعلمي علم النفس فى تدريس المفاهيم:

- استخدام أساليب تدريسية مختلفة فى تدريس المفاهيم وتعليمها مع ملاحظة أن الأسلوب الاستقرائى أسلوب طبيعى لتكوين المفاهيم وبنائها، فى حين أن الأسلوب الاستنباطي يؤكد تعلم المفاهيم العلمية والتدريب على استخدامها فى مواقف تعليمية جديدة.

- التأكيد والتركيز على الخبرات والمواقف التعليمية والتعليمية الحسية فى تدريس المفاهيم وبخاصة خبرات التلميذ، والانطلاق منها بحيث يكون التلميذ فاعلاً وإيجابياً فى عملية تكوين المفاهيم وبنائها.

- استخدام الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم والرحلات العلمية الميدانية لتسهيل عملية تكوين المفهوم.
- الربط بين الدراسة النظرية والدراسة التطبيقية بحيث يتمكن التلميذ من أن يستخدم ما اكتسبه من معارف علمية فى حياته العملية.
- التذكير بالمفاهيم السابقة من حين لآخر، ومن ثم تقديم المفاهيم الجديدة بشكل أعمق وأكثر تطوراً من سابقتها.
- التأكيد على كثرة الأمثلة وذلك لمساعدة التلاميذ على تكوين صورة أعمق للمفاهيم.
- التأكيد على إبراز العلاقات المحتملة بين المفاهيم المختلفة ومحاولة صياغتها بصورة واضحة.

ومما سبق ذكره في هذا المحور وجدنا أهمية تعلم وتنمية المفاهيم بشكل عام وتعلم وتنمية مفاهيم علم النفس بوجه خاص، والبحث عن استراتيجية جيدة او اسلوب جيد لتعلمها وهذا هو محور البحث في الدراسة الحالية وذلك لاعداد الطالب المعلم اعدادا يليق باعتباره معلم المستقبل ومربي الاجيال.

ب. الذات الأكاديمية:

يعتبر مفهوم الذات بشكل عام (Self Concept) من الموضوعات المهمة التي لاقت الرعاية والاهتمام من قبل العاملين فى مجال علم النفس العام. ومفهوم الذات شكل سيكولوجى أو بناء خيالى، يهدف إلى مساعدة عالم النفس على التفكير فى الظاهرة التى يدرسها، ويستحيل ذلك عملياً فى ظل نظرية علم النفس الحديث دون اللجوء إلى أفكار النظرية والبناء النفسى (Sen, & Neufeld, 2006) وعلى أية حال لا يوجد كيان داخلى أو مادة محددة، أو عامل نفسى ممكن رؤيته أو قياسه بشكل مباشر، وإنما هو مفهوم الذات الذى يستدل عنه بواسطة السلوك.

ويبرز أثر الذات الأكاديمية من خلال المساعدة فى تحديد مقدار الجهد الذى يبذله الفرد فى نشاط معين، ومقدار المثابرة فى مواجهة العقبات، ومقدار الصلابة أمام المواقف الصعبة. فكلما زاد الإحساس بالكفاءة، زاد الجهد والمثابرة والصلابة، فالأفراد أصحاب الذات الأكاديمية المرتفعة يتعاملون مع المشكلات والأنشطة الصحية بمزيد من الإحساس بالهدوء والمواصلة (pajaares, 1996).

ومن الناحية الأكاديمية فكما كان تقييم الطالب لقدراته على التعلم أكثر إيجابية كانت مشاعره نحو الذهاب إلى المؤسسة التعليمية أفضل وكان أكثر ميلاً لقيم الذهاب إليها بوصفة هدفاً بحد ذاته، وكان أكثر مثابرة، وبالتالي أكثر تحصيلاً (Pintrich & Degroot, 1990)

أنواع مفهوم الذات:

- **مفهوم الذات الإيجابي:** ويتمثل في تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابي صوراً واضحة ومتبلورة للذات يلمسها كل من يتعامل مع الفرد أو يحتك به ويكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين الذي يظهر فيه دائماً الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية ودورها وأهميتها والثقة الواضحة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتى مما يعبر عن تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها ويعود قبول الذات من لديه مفهوم إيجابي عن ذاته الى معرفة الذات والتبصر بها (دعد الشيخ، ٢٠٠٣، ٢٣).

- مفهوم الذات السلبي:

فيما يتعلق بمفهوم الذات السلبي يظهر أن هناك نمطين:

- **الأول:** تكون فكرة الفرد عن نفسه غير منتظمة حيث لا يتكون لدى الفرد إحساس بثبات الذات وتكاملها إذ لا يعرف مواطن الضعف والقوة لديه والأمر هنا يشير إلى سوء التكيف.

- **الثانى:** يتصف بالثبات والتنظيم ويقاوم التغيير وفي النمطين فإن أى معلومات جديدة عن الذات تسبب القلق والشعور بتهديد الذات وقد أشارت العديد من الدراسات عن الارتباط الوثيق بين مفهوم الذات الإيجابي والصحة النفسية من جهة وبين مفهوم الذات السلبي والاضطراب النفسى من جهة أخرى. حيث أن الأفراد الأسوياء كانوا أكثر إيجابية فى تعاملهم مع الآخرين وكانت الفكرة التى يحملونها عن أنفسهم إيجابية أى أنهم أشخاص مرغوب بهم أما المضطربون فأظهروا مفهوماً سلبياً عن ذاتهم وأنهم أشخاص غير مرغوب بهم... والواقع أن من يكون لنفسه مفهوماً سلبياً كثيراً ما يكشف عن هذا المفهوم من أسلوب حديثه أو تصرفاته الخاصة أو من تعبيره عن مشاعره تجاه

نفسه والآخرين مما يجعلنا نصفه بعدم الذكاء الاجتماعي أو عدم احترام الذات وعادة ما يعاني هؤلاء الأفراد من نوعين من السلبية:

الأول: يظهر عدم القدرة على التوافق مع العالم الخارجى الذى يعيشون فيه حيث تسمع أياً منهم يعبر عن ذلك بأنه ليس على مستوى الآخرين أو أنه محمل بالمشاكل والهموم أو أنه يشعر بعدم الاستقرار النفسى فى حياته.

الثانى: ويظهر فى شعور البعض منهم بالكراهية من الآخرين حيث تسمعه يعبر عن ذلك بأنه يشعر بعدم قيمته أو عدم أهميته أو أنه غير مقدر من الآخرين مهما فعل (مالك مخول، ١٩٩٢، ٢٨٠).

- مفهوم الذات الخاص:

ويشير إلى فهم الذات كما هى عليه من وجهة نظر الشخص وتتضمن مخاوفه ومشاعره المتصلة بعدم الأمن ونقاط الضعف التى لا يعترف بها الإنسان لأحد وهذه تتضمن بالإضافة إلى الجوانب السلبية جوانب إيجابية. (دعد الشيخ، ٢٠٠٣، ٢٦)

وبعد التطرق لمعنى المفاهيم فى علم النفس وكذلك الذات الأكاديمية عند الطالب وجب علينا البحث عن استراتيجية حديثة تواكب التطور التكنولوجي فى عصرنا الحالي تساعد على تنمية المفاهيم وتفعيل الذات الأكاديمية ويرى البحث الحالي استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب فى هذا الغرض.

ج. الرحلات المعرفية عبر الويب:

يعرف كل من (Lara & Reparaz, 2007) الرحلة المعرفية عبر الويب بأنها نشاط تكنولوجي فى كله أو معظمه قائم على الاستقصاء، بحيث يمكن عمل الطلاب فى بيئات تعاونية أو كنظام مجموعات لمعرفة المعلومات المرتبطة بالوحدات الدراسية فى منهج علم النفس وتعلمها، من خلال استخدام الطلاب أنفسهم للتكنولوجيا لمحاولة إكمال المهمة العلمية، فبذلك يتحمل الطلاب مسؤولية تعلمهم. ويعرف كل من (Fiedler & Allen, 2002) استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب بأنها نشاط تعليمي قائم على الإنترنت، يدور حول مشكلة حقيقية من واقع اهتمامات الطلاب، ويستخدم الطلاب مهارات التفكير بهدف الوصول إلى حلول تساعدهم فى حل المشكلة

اعتماداً على المصادر الإلكترونية المتعددة، ويكون دور المعلم مخططاً ومنظماً وموجهاً ومصمماً لبيئة التعلم القائمة على الإنترنت.

أنواع الرحلات المعرفية: (Web Quests)

يتم التمييز بين نوعين من الرحلات المعرفية عبر الويب، وفق الفترة الزمنية المحددة لتنفيذ الرحلة المعرفية، والقدرات الذهنية، والمهمة الملقاة على عاتق الطلاب في الرحلات المعرفية عبر الويب وقد قسمها كل من (Chatel & Nodell, 2002, 3 ; Lamb, 2004, 38-40) إلى نوعين:

- النوع الأول: الرحلات المعرفية قصيرة المدى (Short Term Web Quests)، غالباً ما يكون الهدف التربوي منها هو الوصول إلى مصادر المعلومات، فهمها واسترجاعها، يبلغ مداها الزمني حصة واحدة إلى أربع حصص وعادة تكون هذه الرحلات على مادة دراسية واحدة، ويتطلب إتمام مهمة الرحلات المعرفية قصيرة المدى عمليات ذهنية بسيطة، كالتعرف على مصادر المعلومات، ويستعمل محركات البحث، ويقدم حصاد الرحلات المعرفية قصيرة المدى في شكل بسيط، مثل: عرض قصير، أو مناقشة، والإجابة عن بعض الأسئلة المحددة (Chatel & Nodell, 2002) وقد يستعمل، أيضاً، كمرحلة أولية للتحضير للاستقصاء الشبكي طويل المدى، وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة استخدمت في هذه الدراسة الرحلات المعرفية عبر الويب قصير المدى.

- النوع الثاني: الرحلات المعرفية طويلة المدى (Long Term Web Quests): وهي تتمحور حول أسئلة تتطلب عمليات ذهنية متقدمة كالتحليل، والتركيب، والتقييم...إلخ، وعلى العكس من الرحلات المعرفية قصيرة المدى، فإن عمر الرحلات المعرفية طويلة المدى يتراوح بن أسبوع وشهر كامل، ويقدم حصاد الرحلات المعرفية عبر الويب طويل المدى في شكل عروض شفوية أو في شكل بحث، أو ورقة عمل للعرض على الإنترنت، وقد تتطلب هذه العروض، إضافة إلى الإجابة على الأسئلة المحورية للمهمة، التحكم في أدوات حاسوبية متقدمة، كبرامج العرض: مثل (باوربوينت)، أو برامج معالجة الصور، ولغة الترميز Html، أو برامج تطوير التطبيقات المتعددة الوسائط (Lamb, 2004).

خطوات إنشاء رحلة معرفية من خلال نموذج إبراهيم الفار:

(إبراهيم الفار، ٢٠١٢)

- **الخطوة الأولى:** تحديد الموضوع المناسب وتحديد الغاية منه كنقطة انطلاق، وأن يكون جذاباً للطلاب وتحديد موارد الموضوع: ويجب أن توفر المحتوى الأساسي لموضوع الدرس، وأن تتضمن بعض عناصر الوسائط المتعددة، وأن توفر خبرات مباشرة وأن تكون ذات بناء جيد، واضح منطقي لموضوع الدرس وفي حدود (٥-٧) وصلات جيدة، وأن تكون ذات صلة مباشرة بالموضوع وتتضمن روابط تشعبية وخلفيات وصور والرسوم والأصوات.

- **الخطوة الثانية:** تصميم المهمة التي تقود المتعلم إلى أعلى مستوى للتفكير والتي ينبغي أن تتضمن المهمة مهام إعادة الرواية مهام التجميع، ومهام تحديد المعرفة الشخصية ومهام التحليل، ومهام إعداد اللغز ومهام بناء التوافق ومهام الإقناع، ومهام الصحفى، ومهام التصميم، ومهام التحكيم، ومهام المنتوجات الإبداعية، ومهام الأسلوب العلمى وينبغي أن تتضمن كل مهمة شرح واضح لكل من المقدمة وشرح المهام وأدوار المتعلمين وتحديد المنتج النهائى. وينبغي أن تتصف المهام بأن تكون واضحة الصياغة محفزة للطلاب، وأن تتضمن تصميم المنتوجات، وأن تكون قابلة للتحليل لإزالة ما بها من تعقيد، وأن تحل المشكلة أو تزيل الغموض، وكذلك يجب أن تكون موجزة ومركزة وأن تتطلب عملاً إبداعياً، وأن تتضمن ما يحتاجه الطلاب لمعالجة المعلومات التي تم تجميعها أن يتضمن ما يحتاجه المنتج النهائى من أدوات.

- **الخطوة الثالثة:** إنشاء مدونة للرحلة تحتوى على عنوان جذاب ثم وصف للمهام ثم كتابة مقدمة من شأنها أن تثير اهتمام المتعلم.

- **الخطوة الرابعة:** تطوير قوائم لقياس أداء المتعلم، أما كتابة قائمة التقييم ينبغي أن تعبر بوضوح عما يجب قياسه، ويجب خلق نماذج التقييم والاستنتاجات وخلق أبعاد القوة وتحديد عدد مناسب من الأبعاد وكتابة وصف معيار الأداء، أما بالنسبة للاستنتاجات: والتي ينبغي أن تتطلب التقييم الذاتى، ومجموعة التقييم، وتقييم المعلم واخيراً مقياس التقييم.

- **الخطوة الخامسة:** تجسيد العمليات والنصائح وتصميم العمليات بحيث تتيح تدفقات جيدة. أما العمليات ينبغي أن تتضمن التنفيذ خطوة بخطوة، ومتصلة بالمهام وتشير إلى الموارد، تؤدي إلى المنتج أما النصائح والتي يجب أن تتضمن الاقتراحات الاستباقية، التحذير من العقبات والصعوبات.

- **الخطوة السادسة:** تطوير مدونة المعلم ثم تصميم واجهة الرحلات المعرفية وينبغي أن تضم واجهة الرحلات المعرفية بحيث تتضمن ما يلي:
المقدمة Introduction، والمهام The Task، والعمليات The Process، والتقييم Evaluation، والإستنتاج Conclusion، والمراجع Credits & References.
الخطوة السابعة اختبر ما تم إنجازه، مراجعة وتعديل إذا ما دعت الحاجة.

استخدام الرحلات المعرفية في تدريس علم النفس:

إن اتباع الأساليب التقليدية في التدريس أصبح غير قادر على مجاراة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل، وعلى ذلك يقع على عاتق المؤسسات التربوية والتعليمية تطوير كوادرها لتحقيق الأداء التعليمي في المدارس والجامعات ولتحقيق ذلك لابد أن تعتمد كليات التربية على تطوير طرق وأساليب التدريس المستخدمة في تدريسها لمقرراتها حتى يكتسب الطلاب تلك الطرق والأساليب وممارساتها مستقبلاً ومنها توظيف الحاسوب بفعالية في العملية التعليمية.

وهذا ما سعى البحث لتحقيقه من خلال اعداد الطلاب المعلمين باستخدام الرحلات المعرفية لتعلم وتنمية مفاهيم مقرر علم النفس التي سوف يقومون بتدريسه للطلاب في المدارس وبالتالي يجب اتقانهم لهذا المقرر وتعلمه بطريقة تواكب التطور التكنولوجي الهائل والانفجار المعرفي الذي لايعتمد فقط على الكتاب المدرسي وطريقة التلقين والحفظ وإنما قدرة الطالب المعلم على استقصاء المعلومة والوصول إليها من خلال الرحلات المعرفية.

ويرى (جمال الخطيب ومنى الحديدي، ٢٠٠٤) أن علم النفس من أهم الميادين التربوية والتي تعطي للعملية التربوية جميع اساسياتها ومبادئها التي تسير عليها بداية من الطالب وعلاقته بالمعلم الى العملية التربوية بكل وعلاقتها بالطالب ومن هنا اصبح من حق معلم علم النفس أن يرى في مادته أهمية يستشعرها في نفسه وفي متعلمه.

وكما تم توضيحه شهدت السنوات القليلة الماضية طفرة كبيرة في توظيف ودمج التكنولوجيا بالتعليم وقد تأثرت كل عناصر الموقف التعليمي بالتكنولوجيا وعلى رأسها المعلم حيث تغير دوره من ناقل للمعرفة الى مسهل لعملية التعلم فأصبح المعلم يصمم البيئة التعليمية ويشخص مستويات الطلبة ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية ويتابع تقدمهم ويرشدهم ويوجههم حتى تتحقق النتائج المطلوبة. ومن المفترض أن يتأثر مقرر علم النفس أيضا بدخول التكنولوجيا ويشمل هذا التأثير أهداف المنهج ومحتواه وأنشطته وطرق عرضها وأساليب تقويمها.

وفي ضوء ما سبق فلا بد أن يساير تدريس علم النفس تلك الثورة المعلوماتية التكنولوجية ويراعي العلاقة بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع وأن يواكب الانفجار المعرفي والتطور العلمي حتى يستطيع تقديم المبررات والتفسيرات للظواهر والتنبؤ بسلوك الافراد وتدريس علم النفس لا ينبغي ان ينعزل عن تلك التطورات إذ لا بد أن يجري التقدم التكنولوجي الهائل الذي نعيشه وتوظيفه في العملية التعليمية.

ثالثاً: إجراءات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه مر البحث بالإجراءات

التالية:

أولاً: الإطلاع علي الأدبيات التربوية والبحوث والدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات البحث للاستفادة منها في إعداد أدوات البحث الحالي.

ثانياً: القيام بدراسة نظرية تحليلية تناولت استراتيجيات الرحلات المعرفية واستخدامها في تنمية مفاهيم علم النفس وأثر ذلك على تفعيل الذات الأكاديمية الإيجابية وانخفاض الذات الأكاديمية السلبية.

ثالثاً: إعداد قائمة مفاهيم علم النفس المراد تنميتها لدى الطلاب المعلمين: وتم ذلك من خلال تحليل محتوى مقرر علم النفس للمرحلة الثانوية وتحديد ما به من مفاهيم وقد تضمنت عملية تحليل المحتوى ما يلي:

١- تحديد الفصول والموضوعات التي خضعت لعملية التحليل في الكتاب وقراءتها جيداً لتحديد المفاهيم التي يتضمنها الكتاب وتقسيم كل فصل أو موضوع لعدد من الفقرات بحيث تشمل عدة فقرات أو فقرة واحدة تشتمل على فكرة واحدة. وقد شمل

التحليل كل محتوى المقرر وعناوينه الرئيسية والفرعية والمقدمة والأسئلة الواردة في نهاية كل وحدة والرسوم والأشكال، ومن ثم تحديد المفاهيم العلمية لكل فقرة. وقد نتج التحليل عن وجود (٦٠) مفهوم لعلم النفس وبعد عرضها على المحكمين أسفرت نتائج التحكيم على تحديد (٤٢) مفهوم من مفاهيم علم النفس، وقد تم حساب صدق وثبات قائمة المفاهيم وقد كان معامل الثبات (٠.٩٥) مما يدل على ثبات أداة التحليل.

رابعاً: إعداد نموذج لتصميم الرحلة المعرفية ونشره على شبكة الإنترنت:

لكي تقوم الباحثة بإعداد النموذج الخاص بتصميم الرحلة المعرفية ونشره على شبكة الإنترنت رجعت الى كثير من الأدبيات والدراسات السابقة التي تمت في هذا الشأن، وتوصلت بعد ذلك إلى أنه وفق استراتيجية الرحلات المعرفية إبقاء الاستراتيجية من نوع قصير المدى لملاءمتها وطبيعة التدريس في الكلية، فقد تم إعداد أربعة خطط تدريبية لعينة البحث تنفذ من قبل كل مجموعة من المجموعات تتضمن عملاً لتقييم المهام الملقاه على عاتق كل فرد من الأفراد الأربعة في المجموعة الواحدة وتم عرض أحداها على عدد من الخبراء والمتخصصين للحكم على مطابقتها للإستراتيجية ودقتها وقد تضمنت كل رحلة معرفية مجموعه من العناصر الرئيسة وهي المقدمة، المهام، الإجراءات والعمليات، المصدر، التقويم والخاتمة.

خامساً: إعداد أدوات البحث وتمثل في: إعداد أدوات ومواد البحث والتحقق من صدقها وثباتها كما يلي:

- اختبار مفاهيم علم النفس المراد تنميتها لدى الطالب المعلم بشعبة علم النفس: قامت الباحثة بإعداد هذا الاختبار للطلاب المعلمين بشعبة علم النفس، ومرت مرحلة الإعداد بالخطوات التالية:

١. تحديد الهدف من الاختبار:

تلخص الهدف من هذا الاختبار في كونه أداة استخدمت في: قياس مدى اكتساب الطلاب المعلمين بشعبة علم النفس مفاهيم علم النفس للمرحلة الثانوية بطريقة علمية صحيحة.

٢. تحديد نوع مفردات الاختبار:

جدول (١): جدول مواصفات توزيع بنود اختبار مفاهيم علم النفس

توزيع مفردات الأسئلة على مستويات الأهداف					الموضوع
النسبة المئوية	المجموع	التطبيق	الفهم	التذكر	
١٦%	٨	٧،٢١،٢	٩،٤١،٣٠	٣٥،١٢،١	النكاه
١٦%	٨	٥٠،١٨	٣٨،٨	٤٠،٢٨،١٣،٢	التعلم
١٨%	٩	٤٥،٩	٤٩،٣٩،٣٤	٤٧،٣٧،٢٩،٣	الشخصية
٢٢%	١١	٢٢،١٩،١٤،٣٣	٣٢،١٧،٦	٤٨،٤٦،٤٤،٤٢	الاتجاهات والقيم
١٤%	٧	-	٣٦،٣١،٢٥	٢٤،٢٣،٤،٤٣	أساليب التوافق
١٤%	٧	١٠	١٥،١١٢،٢٦،٢٠	٥،٢٧	أساليب حل الصراعات
١٠٠%	٥٠	١١	١٨	٢١	المجموع
١٠٠%		٢٢%	٣٦%	٤٢%	النسبة المئوية

تم صياغة مفردات الاختبار إلى نوعين من أنواع الأسئلة أحدها الاختيار من أربع متعددات والنوع الثاني تحديد أي العبارات صحيحة وأيها خاطئة، وقد تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحيته، كما تم تجريبية على عينة من الطالبات عددها (٢٥) طالبة معلمة من طلاب الفرقة الثالثة شعبة علم النفس تمثل عينة إستطلاعية، وقد تم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة "ألفا ل-كرونباخ" وقد بلغ (٠.٧٥) وهي درجة ثبات مقبولة، كما تم حساب معاملات السهولة والصعوبة لهذا الاختبار وتراوحت معاملات الصعوبة بين (٠.٣٠ - ٠.٧٥) بمتوسط كلي بلغ (٠.٢٤٦) معاملات التمييز لمفردات الاختبار قد تراوحت بين (٠.٣٠ - ٠.٧٠) بمتوسط بلغ (٠.٥٢٦) وعليه تم قبول جميع مفردات الاختبار، وقد بلغت عدد مفردات الاختبار في صورته النهائية (٥٠) مفردة، وزمن الإجابة (٣٠) دقيقة، والدرجة الكلية ١٥٠ درجة.

* مقياس الذات الأكاديمية للطالب المعلم:

تلخص الهدف من هذا المقياس في قياس الذات الأكاديمية الإيجابية للطالب المعلم بشعبة علم النفس، وبعد إعداد الصورة الأولية للمقياس، قامت الباحثة بتطبيق

المقياس على عينة من طلاب الفرقة الثالثة بشعبة علم النفس، وقوامها (٢٥) طالبة، وبلغت قيمة معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة والذي يشير إلى قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٧٤) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١). وتكون هذا المقياس في صورته النهائية من (٢٨) فقرة للذات الإيجابية، تتراوح الدرجة الكلية للمفحوصين بين (٢٨ - ١٤٠) وتم تصحيح المقياس بإعطاء قيمة رقمية لسلم تقدير الفقرات على النحو التالي:

١	٢	٣	٤	٥
أرفض بشدة	أرفض	لا أعرف	أوافق	أوافق بشدة

ثانياً: مقياس الذات الأكاديمية السلبية: تلخص الهدف من هذا المقياس في قياس الذات الأكاديمية السلبية للطلاب المعلم بشعبة علم النفس. وبعد إعداد الصورة الأولية للمقياس، قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة من طلاب الفرقة الثالثة بشعبة علم النفس، وقوامها (٢٥) طالبة، وبلغت قيمة معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة والذي يشير إلى قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠.٨٤) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١). وتكون هذا المقياس في صورته النهائية من (٢٢) فقرة للذات السلبية، ويتم تصحيح المقياس بإعطاء قيمة رقمية لسلم تقدير الفقرات على النحو التالي:

١	٢	٣	٤	٥
أوافق بشدة	أوافق	لا أعرف	أرفض	أرفض بشدة

ولهذا تتساوى الدرجة الكلية للمفحوص مجموع درجاته على جميع عبارات المقياس ولذلك تتراوح الدرجة الكلية للمفحوصين بين (٢٢ - ١١٠).

* التطبيق القبلي لأدوات البحث:

تم تطبيق أدوات البحث في الأسبوع الثالث من شهر فبراير ٢٠١٦م على طلاب العينة الأساسية للبحث قبلياً، وهي اختبار مفاهيم علم النفس ومقياس الذات الأكاديمية وقد استغرق تطبيق الأدوات أسبوعاً، وكانت نتائج التطبيق القبلي لأدوات كما يوضحهما جدول (٢) التالي:

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقيم (ت) لمتوسطات درجات الطالبات المعلمات عينة البحث في التطبيق القبلي لأدوات البحث

الأداة	التطبيق القبلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اختبار مفاهيم علم النفس	التطبيق القبلي	٤٠	٣٣.٧	٣.٦٧
مقياس الذات الأكاديمية الإيجابية	التطبيق القبلي	٤٠	٩٩.٠٧	٤.٦
مقياس الذات الأكاديمية السلبية	التطبيق القبلي	٤٠	٦٤.٥	١٢.٧

رابعاً: نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها.

- للإجابة على السؤال الأول، تم عمل قائمة بمفاهيم علم النفس وتم تحديد ٤٢ مفهوماً بعد عرض قائمة المفاهيم على المحكمين.
- للإجابة عن السؤال الثاني واختبار صحة الفرض الخاص به والذي ينص علي أنه: يوجد فرق ذو دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٥) بين متوسطي درجات العينة من الطلاب معلمي علم النفس في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مفاهيم علم النفس لصالح التطبيق البعدي تم مقارنة أداء طلاب أفراد العينة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مفاهيم علم النفس، استخدمت الباحثة اختبار t -test بعد التأكد من توافر الشروط الخاصة باستخدامه من خلال الحزم الإحصائية Spss V,21 والجدول التالي (٣) يعرض نتائج تطبيق اختبار "ت".

جدول (٣): قيم (ت) ومستوى دلالتها للفرق بين متوسطي درجات طلاب أفراد العينة

في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم

القياسات	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة عند مستوى ٠.٠١	حجم التأثير
القبلي	٤٠	٣٣.٧	٣.٦٧	١٠.٣٣	٣٩	دالة	٠.٥٩٧
البعدي	٤٠	٣٩.١	٣.٤٣				

وبناءً على ذلك تم قبول الفرض الأول من فروض البحث واتضح أن المتغير المستقل الرحلات المعرفية له تأثير دال إحصائياً على المتغير التابع - مفاهيم علم النفس.

عرض النتائج الخاصة بأداء الطلاب المعلمين على مقياس الذات الأكاديمية كل بعد على حدة واختبار صحة الفرضين الثاني والثالث من فروض البحث واللذان ينصان على:

الفرض الثاني: يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى (٠.٥) بين متوسطي درجات العينة من الطلاب معلمي علم النفس في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الذات الأكاديمية الإيجابية لصالح التطبيق البعدي.

الفرض الثالث: توجد فرق دال احصائياً عند مستوى (٠.٥) بين متوسطي درجات العينة من الطلاب معلمي علم النفس في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الذات الأكاديمية السلبية لصالح التطبيق القبلي.

ولمقارنة أداء طلاب أفراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الذات الأكاديمية كل بعد على حدة استخدمت الباحثة اختبار (t-test) بعد التأكد من توافر الشروط الخاصة باستخدامه من خلال الحزم الإحصائية Spss V,21 والجدول التالي (٤) يعرض نتائج تطبيق اختبار "ت":

جدول (٤): قيم "ت" ومستوى دلالتها بين متوسطي درجات الطلاب أفراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الذات الأكاديمية كل بعد على حدة أولاً الذات الأكاديمية الإيجابية.

نوع الذات الأكاديمية	المقياس	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	حجم التأثير	مستوى الدلالة ٠.٠١
الذات الأكاديمية الإيجابية	المقياس القبلي	٤٠	٩٩.٠٧	٤.٦	٣٩	١١.٣	٠.٦٢٤	دالة
	المقياس البعدي	٤٠	١٢٠.٩	٨.٩				
الذات الأكاديمية السلبية	المقياس القبلي	٤٠	٦٤.٥	١٢.٧	٣٩	٩.٣	٧.٩٩	دالة
	المقياس البعدي	٤٠	٣٧.٢	٧.٠٢				

وبناءً على ذلك تم قبول الفرض الثاني والثالث من فروض البحث واتضح أن المتغير المستقل الرحلات المعرفية له تأثير دال إحصائياً على المتغير التابع -الذات الأكاديمية الإيجابية والسلبية.

وقد تم إرجاع النتائج السابقة وتفسيرها في ضوء مايلي:

- بالنسبة لتفوق الطلاب أفراد العينة في التطبيق البعدي لمقياس الذات الأكاديمية يرجع ذلك إلى أن هناك آثاراً كبيرة ومهمة تربوياً لاستخدام استراتيجية الاستقصاء الشبكي عبر الويب لتنمية الذات الأكاديمية للطلاب المعلمين بشعبة علم النفس وفيما يلي تفسير لهذه النتيجة من خلال النقاط التالية:

- استخدام الرحلات المعرفية يؤدي إلى ارتفاع الذات الأكاديمية الإيجابية عند الطالبات وتدنى الذات السلبية لديهن لأن هذه الإستراتيجية تخدم نظرية الإرشاد المتمركز حول الفرد حيث يصل بالطالب إلى حالة من الوعي والفهم والاستبصار لمشاكله ومساعدته على تغيير مفهوم الذات لديه وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسات كل من (أمال أحمد، ٢٠١١).

- في الرحلات المعرفية مهما واجه الطالب من صعوبات فإنه يؤدي إلى بذل الجهد والمثابرة العالية لإزاحة هذه الصعوبات وتحقيق درجات عالية في الوصول للمهام المراد الوصول إليها أو النشاط المطلوب منه في الاستقصاء مما يؤدي إلى زيادة وارتفاع الذات الأكاديمية لديه كما ذكرها (سالم الكحالي، ٢٠٠٥).

- إن الطلاب الذين لديهم فاعلية ذاتية عالية ينخرطون بسهولة وسرعة في الأنشطة والمهام الاستقصائية أما الطلاب الذين لديهم ذات أكاديمية متدنية أو سلبية.

خامساً: التوصيات والمقترحات:

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث أمكن التوصية بما يلي:

- ١- في مجال إعداد وتدريب المعلمين:
- تطوير برامج إعداد المعلم بكلية التربية بحيث تتضمن استراتيجية الرحلات المعرفية بما يساعد على تنمية المفاهيم لديهم وتدريب الطلاب المعلمين على تقنية استخدامها في تدريس علم النفس.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي علم النفس أثناء الخدمة بهدف اكسابهم المهارات اللازمة لاستخدام الرحلات المعرفية بنجاح في التدريس لتنمية اتجاهات إيجابية نحو استراتيجية الرحلات المعرفية بما يساهم في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المادة.

- الاهتمام بتدريب الطلاب المعلمين بشعبة علم النفس في التربية العملية على المهارات الأساسية للأداء التدريسي خاصة تلك التي تساعد على تنمية الذات الأكاديمية.

- الاهتمام في برامج اعداد الطالب المعلم بتدريس الذات الأكاديمية والعمل على تنميتها.

٢- في مجال المناهج:

- توفير البيئة التعليمية المناسبة والداعمة والمشجعة للمعلمين على استخدام الرحلات المعرفية.

- إعادة صياغة بعض وحدات منهج علم النفس وفقاً للاستقصاء الشبكي لتنمية الوعي بالمفاهيم والمشكلات النفسية المختلفة لدى الطالبات.

- استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس علم النفس للتغلب على الصعوبات التي تعوق تحقيق أهداف تدريسها.

- تطوير أساليب تقويم موضوعية لقياس الجوانب الوجدانية مثل الذات الأكاديمية السلبية والإيجابية.

- التركيز على مفاهيم علم النفس وتدريسها وتنميتها.

سادساً: مراجع البحث:

١. إبراهيم عبد الوكيل الفار (٢٠١٢): **تربويات القرن الحادى والعشرين - تكنولوجيا ويب 2.0**، طنطا، الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات.
٢. أحمد أبو أسعد (٢٠٠٩): **نظريات الإرشاد النفسى والتربوى**، عمان، دار الميسرة.
٣. أحمد عبد المجيد صادق (٢٠١٤): **فعالية برنامج تدريبي قائم على التعلم عن الموبايل لاكتساب معلمى الرياضيات قبل الخدمة مهارات الانخراط فى التعلم وتقييم كائنات رقمية**، **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، المجلد (٣)، العدد (١).
٤. **آمال أحمد** (٢٠٠٩): **فاعلية استخدام إستراتيجية دائرة التعلم فى تنمية بعض المفاهيم العلمية وتنمية التفكير الاستدلالي وبقاء أثر التعلم لدى تلميذات الصف الثامن بالتعليم الأساسى**، **مجلة التربية العلمية**، المجلد (١٢)، العدد (٤)، ٢١٤-١٨٣.
٥. **آمال محمد أحمد** (٢٠١١): **أثر إستخدام نموذج بايبي البنائية لتعديل التصورات البديلة حول بعض المفاهيم العلمية وتنمية عمليات العلم الأساسى لدى تلاميذ الأول الإعدادى**، **الجمعية المصرية العلمية**، **مجلة التربية العلمية**، **المؤتمر العلمى العاشر "التربية العلمية وتحديات الحاضر"**، الإسماعيلية.
٦. **جمال الخطيب، ومنى الحديدي** (٢٠٠٤): **التدخل المبكر فى التربية الخاصة فى الطفولة المبكرة**، عمان، دار الفكر.
٧. **جمال عبد الله أبو زيتون** (٢٠٠٤): **أثر برنامج تدريسي فى تنمية المهارات الدراسية والتحصيل ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة نوى صعوبات التعلم**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
٨. **حياه رمضان** (٢٠٠٨): **فاعلية استراتيجية (كون- شارك- استمع -ابتكر) (F-S-L-C) فى تنمية بعض مهارات التفكير العليا والمفاهيم العلمية فى مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي**، **الجمعية المصرية العلمية**، **مجلة التربية العلمية**، المجلد (١١)، العدد (٣)، ١٤٥-١٩٦.
٩. **دعد الشيخ** (٢٠٠٣): **رحلة فى عالم المتقاعدين مفهوم الذات والتكيف**، دمشق، دار كيوان.
١٠. **رائد الأسمر** (٢٠٠٨): **أثر دورة التعلم فى تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طلبة الصف السادس واتجاهاتهم نحوها**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
١١. **سالم ناصر الكحالي** (٢٠٠٥): **مفهوم الذات الأكاديمي وقلق الاختبار وعلاقتها بالتحصيل الدراسى لدى طلبة الصف الحادى عشر بسلطنة عمان**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

١٢. **سامي البابا** (٢٠٠٨): أثر برنامج محوسب باستخدام المدخل المنظومي لتنمية المفاهيم العلمية والاحتفاظ بها لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
١٣. فايز محمد عبده (٢٠٠٠): "تصويب التصورات البديلة لبعض المفاهيم العلمية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، *مجلة التربية العلمية، المجلد (٣)، العدد (٣)*.
١٤. **فتحية اللولو** (٢٠٠٩): أثر توظيف المدخل المنظومي في تعديل التصورات البديلة لمفاهيم القوة والحركة لدى طالبات الصف السادس الأساسي، *مجلة التربية العلمية، المجلد (١٢)، العدد (٤)*، ١٦٤-١٨٢.
١٥. **مالك مخول** (١٩٩٢): *علم نفس الطفولة والمراهقة*، سورية، جامعة دمشق.
١٦. محمد هاشم فالوقي (١٩٩١): *التدريب في أثناء العمل - دراسة لبعض جوانب مراحل التنمية*، سرت، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١١.
١٧. **مريم الشلوي** (٢٠١٥): مدى تمكن معلمات العلوم من مهارات تدريس المفاهيم الفيزيائية في ضوء متطلبات المنهج المطور بالمرحلة المتوسطة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
١٨. **نادر فرجاني** (٢٠٠٣): *رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي*، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
١٩. **هبة الغليظ** (٢٠٠٧): التصورات البديلة للمفاهيم الفيزيائية لدى طلبة الصف الحادي عشر وعلاقتها بالاتجاه نحو مادة الفيزياء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
٢٠. هديل عبد الوهاب العيدي (٢٠٠٦): دراسة تملك فرق التعليم في اكتساب المفاهيم الجغرافية والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
٢١. **وجدى جودة** (٢٠٠٩): أثر توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس العلوم على تنمية التنوير العلمي لطلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
٢٢. **يحيى جبر** (٢٠١٠): أثر توظيف استراتيجية دورة التعلم فوق المعرفية في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري بالعلوم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

23. Aoki, J. (2004): The Impact of a Web Quests on-Pre-Service Elemwetary School Teacdhers in an Undergraduate Life Science Studies Course, A Snapshot. World Conference on E-Learning in Crop Gout. Health & Higher Ed. (1), 1614- 1621.
24. Chatel, Regina G.: nodell, Jamie (2002): Web Quests": Teachers and Students as Glogal Literacy Explorers, Retrieved June 16, 2014. From: <http://www.eric.ed.gov>.
25. Elbaum. B. (2002): The Self- Concept of Students with Learning Disabilities. Unpublished study, University of Miami.
26. Fiedlerr, R. & Allen, K. (2002); Web Quests: A critical examination in light of selected learning theories, Retrieved June 11, 2014, from: <http://www.beckyfiedler.com/wq/fiedler.pdf>
27. Hassanien, Ahmed (2006): " Using Web Quests to Support Learning with Technology in Highewr Education, Journal of Hospitality", Leisure, Sport and Tourism Education, 5 (1), 41- 49.
28. Lamb, A. (2004). Key Words in Instruction: WebQuest, School Library, Media Activities Monthly, 21, (2), 38-40.
29. Lara, S. & Reparaz, Ch. (2007). Effectiveness of cooperative learning fostered by working with Web Quests, Electronic Journal of Research in Educational Psychology, 5 (3), 731- 756.
30. Lkpeze, C. & Boyd, F. (2007): Web-Based Inquiry Learning: Facilitating Thoughtful Literacy with Web Quests. Reading Teacher, 60 (7), 644-654.
31. Melinda, D. (2004). Preparing Teacher To Use Technology: The Web Quests In the Secondary English Language Arts Methods Classroom. DAI-A 65-05, 1703.
32. Michelle, O. & Eula, M. (2005). The Nature Of Discourse As Students Collaborate On A Mathematics Web Quests, Computers In the Schools, 22 (1), 135- 14.
33. Montalvo, G. P. Manst Field, E. A. , & Miller, R. B(2007). Liking or disliking the teacher : Student Motivation engagement, and a achievement Evaluation and Research in Education, 20 (3),144-158.
34. Pajares, F. (2010): Self- efficacy beliefs in academic settings. Review of Educational Research, 66 (4), 543-578.
35. Sen, A. & Neufeld, S. (2006):In Pursuit of Alternatives in EIT Methodology: Web Quests Online Submission, Turkish Online Journal of Educational Technology- TOJET, 5 (1), 120.
36. Wilson, H. (2009): A Model of Academic Self- Concept: Perceived Difficulty, Social Comparison, and Achievement Among Academically Accelerated Secondary School Students, Unpublished Doctoral dissertation. Connecticut University.